أخبار سوريا ـ التركيز الدولي بشأن الكيماوي إهمال لجرائم الأسد ـ 12-5- 2014

الكاتب : نور سورية بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 12 مايو 2014 م

المشاهدات : 5007

عناصر المادة

جرائم النظام الأسدي:
عمليات المجاهدين:
المعارضة السورية:
نظام الأسد:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

قصف متواصل على مناطق وبلدات سورية يوقع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، في المقابل تقدم للمجاهدين في حلب وحماة، و تنظيم البغدادي يعتقل 13 مدنيا من أسرة واحدة، في الأثناء الجربا من واشنطن يطالب بفرض منطقة حظر جوي بسوريا، وسوريون يلجؤون إلى مخيمات الفلسطينيين بالأردن، ومجلس الأمن يصوت خلال أيام على مشروع إحالة الملف السوري للجنائية الدولية، وروسيا والصين تعارضان.

جرائم النظام الأسدي:

71 قتيلا:

قتلت قوات الأسد يومنا هذا الاثنين 71 شخصا معظمهم في حلب ودرعا.

وتوزع القتلى على مناطق وبلدات سورية كالتالي:

في حلب قتل 30 شخصا، وفي درعا قتل 20 شخصا، وفي دمشق وريفها قتل 12 شخصا، وفي إدلب قتل 6 أشخاص، وقتل شخص واحد في كلا من: حمص واللاذقية والقنيطرة.

مناطق القصف:

في دمشق وريفها، قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة الجبل الشرقي لمدينة الزبداني بريف دمشق، واستهدف القصف أيضا منطقة المادنية في حي القدم بدمشق، وساحة مخيم الوافدين ومحيطها بريف دمشق، وقصفت قوات الأسد بصواريخ أرض ـ أرض الأحياء السكنية لبلدة المليحة، كما قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة والهاون بلدتي النشابية وحزرما بريف دمشق، في سياق متصل، ألقى الطيران المروحي الأسدي برميلين متفجرين على مدينة داريا بريف دمشق، وقصفت قوات الأسد بالهاون ساحة الأوقاف ومحيط مقام سكينة في المدينة، وشن الطيران الحربي غارة جوية على مدينة عدرا بريف دمشق، و6 غارات جوية على بلدة المليحة.

وفي حماة، قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة قرية عطشان بريف حماة الشرقي، كما قصفت بالمدفعية والصواريخ مدينتي كفرزيتا ومورك بريف حماة من حواجزها المتمركزة في مدينة صوران.

وفي درعا، قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة بلدات اليادودة وكحيل وعتمان وبلدة ناحته بريف درعا، واستهدف القصف أيضا أحياء درعا البلد، وشن الطيران الحربي الأسد غارة جوية على مدينة انخل بريف درعا وحي طريق السد بدرعا.

وفي حلب، شن الطيران الحربي الأسدي غارات جوية على منطقة جمعية الزهراء ومنطقة الليرمون ومدينة حلب القديمة، كما قصف حي الحيدرية بالرشاشات الثقيلة، واستهدفت قوات الأسد براجمات الصواريخ حي مساكن هنانو بأكثر من 25 صاروخا، من جهة أخرى، ألقى الطيران الحربي الأسدي براميل متفجرة على مدينة حريتان بريف حلب وحي مساكن هنانو وحي الشيخ خضر.

وفي حمص، استهدفت قوات الأسد حي الوعر بحمص بقذائف الهاون والدبابات، كما استهدف القصف مركز إيواء "المدرسة الشرعية" في الحي، وقصفت قوات الأسد بالمدفعية والرشاشات الثقيلة مدينة الحولة بريف حمص من قبل حاجز قرمص ومريمين، وقصف بالمدفعية الثقيلة بلدة الدار الكبيرة بريف حمص الشمالي، وشن الطيران الحربي عدة غارات جوية بالصواريخ الفراغية على مدينة الرستن بريف حمص.

وفي إدلب، شن طيران الأسد الحربي غارة جوية على بلدة كنصفرة بريف إدلب، كما شن غارتان جويتان على مدينة معرة النعمان وغارة جوية على بلدة معر دبسي بريف إدلب، وعلى أطراف بلدتي مرعيان والمغارة في جبل الزاوية بريف إدلب.

وفي القنيطرة، قصفت قوات الأسد بالمدفعية القرى والبلدات المحررة بريف القنيطرة.

تنظيم البغدادي يعتقل 13 مدنيا:

اعتقل مقاتلو تنظيم "دولة العراق والشام"، اليوم الاثنين، 13 شخصًا مدنيًّا من عائلة واحدة، في ريف دير الزور الشرقيّ، وذكرت مصادر إعلامية، أنّ المدنيين الـ13 كانوا في طريق العودة إلى منازلهم في قرية جديد عكيدات، بعد النزوح منها جرّاء الاشتباكات العنيفة التي شهدتها القرية قبل أيّام.

عمليات المجاهدين:

صمود وتقدم للمجاهدين ودك معاقل الأسد وتكبيدهم خسائر في حلب:

تمكن المجاهدون من إفشال محاولة ميليشيات الأسد التقدم في منطقة جبل بدرو قرب اللواء80، وعطب دبابة، ومقتل 3 جنود، كما قاموا بدك معاقلهم في قرية البريج بقذائف الدبابات، وقصف المجاهدون تجمعات الميليشيات الطائفية في تلة

الشيخ يوسف بقذائف مدفع 130وحي الشيخ نجار بالمدفعية، على صعيد الانتصارات، حرر المجاهدون جامع الرسول الأعظم في جمعية _الزهراء بعد أن اتخذته الميليشيات الطائفية مركزاً لها، وحرروا عددا من المباني، من جهة أخرى، استهدف المجاهدون قوات الأسد المتمركزة داخل مبنى القصر العدلي بالقرب من ساحة سعد الله الجابري بصواريخ محلية الصنع، ما أجبر هذه القوات على الانسحاب من المبنى، واستهدف المجاهدون قصر محافظ حلب، خلال اجتماع مع قادة من ضباط قوات الأسد ومبنى أمن الدولة، إضافة إلى مكتب تجنيد عناصر حزب الله بصواريخ "غراد"، ما أدى إلى مقتل عدد من العناصر.

استعادة السيطرة على قريتي تل ملح والجملة وتدمير واغتنام آليات عسكرية بحماة:

تمكن المجاهدون من استعادة السيطرة على قريتي تل ملح والجلمة في ريف حماة، وإعطاب دبابة واغتنام دبابة أخرى، وعربة BMP، وآليات وأسلحة منوعة.

نسف حاجز لتنظيم البغدادي في الرقة:

تمكن المجاهدون من نسف حاجزا لتنظيم الدولة الإسلامية على الطريق المؤدي إلى مدينة تل أبيض، وقتلوا جميع العناصر المتواجدة في الحاجز.

تدمير دبابة واغتنام أخرى في إدلب:

تمكن المجاهدون من تدمير دبابة تابعة لقوات الأسد واغتنام أخرى، خلال اشتباكات دارت بين الطرفين بالقرب من حاجز السلام بمدينة خان شيخون.

صمود للمجاهدين وخسائر بشرية لقوات الأسد في دمشق وريفها:

تصدى المجاهدون لمحاولة قوات الأسد اقتحام مدينة المليحة وقتلوا 3 من عناصرها وجرح آخرين، كما تصدوا لعناصر من مليشيا أبو الفضل العباس العراقية اقتحام البلدة من جهتي الفوج 81 وإدارة الدفاع الجوي وأجبروهم على التراجع، وتمكنوا من قتل عدد من قوات الأسد بنصب كمين لهم في مزارع بلدة شبعا بالغوطة الشرقي، أما في مدينة الضمير فقد شهد محيط مطارها العسكري اشتباكات بين المجاهدين وقوات الأسد أسفرت عن مقتل عدد من قوات الأسد، وتدمير آلية عسكرية، كما تمكن المجاهدون من قتل عدد من قوات الأسد خلال اشتباكات معهم في محيط مدينة عدرا العمالية.

كمين محكم ودك معاقل الأسد وصمود للمجاهدين في اللاذقية:

تمكن المجاهدون من نصب كمين لمليشيا جيش الدفاع الوطني في محيط جبل تشالما وقتلوا 6 عناصر منهم، وتصدوا لمحاولة اقتحام ميليشيا جيش الدفاع الوطني منطقة النبعين بمحيط كسب وقتلوا عددا منهم، كما قاموا باستهداف تجمعا لميليشيا جيش الدفاع الوطني في محيط المرصد 45 بالمدفعية.

تفجير مبني لقوات الأسد في درعا:

تمكن المجاهدون من تفجير مبنى المؤسسة الحمراء الذي يعد أحد أهم مراكز قوات الأسد في المنطقة، من خلال زرع كميات كبيرة من الألغام تحت البناية، وذلك بعد حفر نفق تحت الأرض من أماكن تمركزها في درعا المحطة.

المعارضة السورية:

إعلان لحجاج بيت الله الحرام بتقديم أوراقهم للجنة الحج في الائتلاف:

أعلنت لجنة الحج العليا في الائتلاف الوطني السوري عن بدء تسجيل طلبات أمناء الأفواج والمساعدين والمرشدين الدينيين والحجاج السوريين لموسم الحج 1435 هـ/2014 م، وحددت اللجنة تاريخ قبول طلبات أمناء الحج والمرشدين "اعتباراً من الثلاثاء (14 رجب/ 1435هـ الموافق في 13 أيار 2014م)، لينتهي تقديم الطلبات يوم الاثنين (27 رجب 1435 هـ الموافق

في 26 أيار 2014 م)"، وفيما يتعلق بالراغبين بالحج لهذا العام، قالت لجنة الحج إنها ستبدأ "قبول طلبات الحجاج السوريين اعتباراً من يوم الأحد (4 شعبان 1435 هجري الموافق في 1 حزيران 2014 م)، وينتهي يوم الخميس (13 رمضان 1435 هـ الموافق في 10 تموز2014 م)".

وبناء عليه، أوضحت اللجنة أنه يتوجب على أمناء الأفواج والمساعدين والمرشدين والحجاج أيضا "تقديم طلباتهم مع الأوراق الثبوتية إلى مكاتب لجنة الحج العليا في كل من اسطنبول وغازي عنتاب في تركيا، وبيروت في لبنان وعمان في الأردن، إضافة للقاهرة وجدة، وذلك خلال الفترة المحددة أعلاه"، وأكدت لجنة الحج العليا أنها ستعلن عن "كافة الأوراق المطلوبة إضافة لعناوين المكاتب في دول الجوار وأرقام هواتفها أيضا" ليتسنى للسوريين "تقديم طلباتهم في مكاتب الحج والتي ستعتمد خلال أسبوع من تاريخه"، وسيتم الإعلان عن ذلك فيما بعد، يذكر أن لجنة الحج العليا أُعلن عن إنشائها العام الماضي، بعد أن فوضت المملكة العربية السعودية، الائتلاف الوطني السوري بتسيير أفواج الحج للسوريين بدءا من العام 1434 هـ/ 2013 م.

فرض منطقة حظر جوي:

أكد رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا على "وجوب فرض منطقة حظر جوي للطيران على نظام بشار الأسد، لمنع قصف المدنيين"، وذلك قبيل اجتماع محتمل في البيت الأبيض مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، وأعلن عن استغرابه من موقف المجتمع الدولي، الذي ينحصر انتقاده في داعش فقط، متجاهلا تواجد ميليشيا حزب الله وإيران في سورية والتي مازالت تستمر حتى اللحظة في قتل السوريين، وأضاف الجربا إن الائتلاف هو "الطريق الثالث بعد النظام والقوى المتطرفة التي حلّت بالأرض السورية"، داعيا أن تكون العلاقة بين أميركا والائتلاف "علاقة استراتيجية لتحقيق الخيار الثالث".

التركيز الدولي بشأن الكيماوي إهمال لجرائم الأسد:

اعتبر هشام مروة؛ عضو اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني السوري، تصريح منسقة بعثة الأمم المتحدة؛ سيغريد كاغ، بشأن أولوية إتلاف الكيماوي السوري، غض نظر عن جرائم "الأسد" بحق السوريين، وقالت "سيغريد"؛ في وقتٍ سابق: إن المهمة الأساسية للأسرة الدولية في الوقت الراهن، تكمن في نقل وإتلاف المواد الكيماوية الموجودة بسورية، بأسرع وقت ممكن، ورأى "مروة"، أن مثل هذه التصريحات لا تليق بالمهمة الموكلة للأمم المتحدة في حماية حقوق الإنسان، ووصفها بأنها "مسخ حقيقي لمعاناة المواطن السوري".

تشكيل أوّل هيئة رقابة دوائيّة وصحيّة في المناطق المحرّرة

أعلن مجموعة من الأطباء، والصيادلة، والمختصّين، تشكيل أوّل هيئة رقابيّة دوائيّة وصحيّة في المناطق المحرّرة، وتهدف الهيئة إلى ضبط الفوضى الدوائيّة والصحيّة، في المناطق المحرّرة، وجاء تشكيل الهيئة بسبب؛ سوء الوضع الدوائيّ والصحيّ الذي تعاني منه المناطق المحرّرة في محافظتَيْ حلب، وإدلب، جرّاء غياب الرقابة، والإشراف على معامل الأدوية، وانعدام تنظيم الوضع الصحيّ لها، وشهدت المناطق المحرّرة في إدلب، وحلب، حدوث عدّة وفيّات، نتيجة غياب الرقابة عن معامل الأدوية، مما ساهم في انتشار عدّة أمراض، ناتجة عن سوء تصنيع وتخزين الدواء.

كورونا قد يصل سوريا عبر المقاتلين الأجانب:

أشار عدنان حزوري وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة، إلى إمكانية وصول فيروس "كورونا" إلى سوريا عبر المقاتلين الأجانب، وقال "حزوري"، إن المسافرين من بلد لآخر، عاملٌ أساسي لنقل الفيروسات ومنها "كورونا"؛ من بلدانهم التي كانوا فيها إلى البلد الذي انتقلوا إليه، وقد يصعب الكشف المبكر عن الإصابة، بسبب ضعف المخابر الطبية الموجودة في المناطق المحررة، وأشار "حزوري" إلى أنه لم تُسجل حتى اليوم، أي إصابة بـ"كورونا"، أو حتى حالة اشتباه في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، كما أن النظام السوري لم يُعلن عن أي إصابة في المناطق الخاضعة لسيطرته.

استهداف نازحي حمص يكشف زيف الهدن التي يسعى الأسد لتسويقها:

اعتبر عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري نصر الحريري "أنّ صواريخ قوات الأسد التي استهدفت نازحي حمص داخل منطقة الدار الكبيرة وتلبيسة في شمالي حمص"، تثبت أنّ "بشار الأسد وأزلامه لا حول لهم ولا قوة، وقد أرغمهم النظام الروسي والإيراني، على إجراء هدنة حمص، وإخلائها من أهاليها المحاصرين، الذين دفع إجرام الأسد والصمت الدولي بعضهم، إلى حمل السلاح والدفاع عن نفسه"، وقال "إنّ الغدر بأهالي حمص، بعد خروجهم من الحصار، جراء اتفاق أبرمه الثوار مع مفاوضين إيرانيين وروس، للحفاظ على حياة أهاليهم، يفضح عبودية الأسد للدول المفاوضة، كما يكشف زيف الهدن التي يسعى نظام الأسد إلى تسويقها وعقدها مع أهالي المدن السورية".

نظام الأسد:

دمشق تتهم باريس وبرلين بعرقلة الاقتراع الرئاسي:

قالت دمشق إن فرنسا وألمانيا تمنعان السوريين المقيمين على أراضيهما من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة في الثالث من الشهر المقبل، عبر رفضهما إجراء اقتراع في السفارة السورية، وقالت الخارجية السورية في بيان لها اليوم إن "جمهورية ألمانيا الاتحادية انضمت إلى جوقة البلدان التي تحاول عرقلة الانتخابات الرئاسية في سوريا، ومن ضمنها فرنسا التي أعلنت يوم أمس رفضها إجراء انتخابات على أراضيها، لكونها طرفا فيما تعانيه سوريا؛ من خلال دعم وتمويل وتسليح المجموعات الإرهابية المسلحة"، وحددت الانتخابات في الثالث من يونيو/حزيران، على أن تقام عملية الاقتراع للسوريين المقيمين خارج البلاد في 28 مايو/أيار.

الوضع الإنساني:

سوريون يلجؤون إلى مخيمات الفلسطينيين بالأردن:

على وقع الأزمة السورية المستمرة، لم تجد آلاف العائلات السورية مكانا للجوئها سوى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، الأمر الذي يرى فيه البعض إعادة إنتاج "لنكبة" جديدة للشعب السوري، مع الذكرى الـ66 للنكبة الفلسطينية، وتشير سجلات جمعية المركز الإسلامي-فرع مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين إلى وجود 600 عائلة سورية، تعيش في المخيم الذي يقطن فيه أكثر من 150 ألف لاجئ، إضافة إلى نحو 1200 عائلة سورية مسجلة لدى فرع الجمعية في عين الباشا المجاورة للمخيم، وفي "مخيم حطين" التابع لمحافظة الزرقاء أكد رئيس الجمعية نصر الرملي وجود نحو 500 عائلة مسجلة لدى الجمعية في المخيم، الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من 80 ألف لاجئ فلسطيني، وتسجل فروع الجمعية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الـ13 آلاف العائلات السورية التي تكتظ بهم جنبات المخيمات.

حلب تعاني من انقطاع المياه وقوات الأسد تبيعه بأسعار مرتفعة:

لا تزال مدينة حلب تعاني من انقطاع مياه الشرب لليوم التاسع على التوالي؛ نتيجة توقف المضخات عن العمل بعد تعرضها لقصف من قوات الأسد، وقد أجبر الأهالي على شراء المياه من الصهاريج التي تحضرها قوات الأسد من مناطق أخرى وتبيعها بأسعار مرتفعة، حيث بلغت تكلفة كل 1000 ليتر من المياه أكثر من 4 آلاف ليرة سورية، يذكر أن عددا من الأهالي في مدينة حلب أصيب بحالات تسمم بعد اضطرارهم للشرب من آبار قديمة ملوثة.

إدخال مساعدات للسجناء في سجن حلب المركزي:

قامت منظمة الهلال الأحمر، اليوم الاثنين بإدخال 5000 وجبة غذائية، و3000 ربطة خبز، وطنًا من البصل، و1500 كيس من الحمص، و6000 عبوة مياه، إضافة لكمية من الأدوية اللازمة للسجناء في سجن حلب المركزي، ويواصل الهلال

الأحمر بالتعاون مع فرق إغاثية، في إدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية والدواء والغذاء لسجن حلب المركزي، بالاتفاق مع "جبهة النصرة"؛ التي تحاصر السجن منذ عدة شهور.

المواقف والتحركات الدولية:

قطر تدعوا لوقف اطلاق النار في سوريا:

دعت قطر مجلس الأمن الدولي إلى فرض وقف لإطلاق النار بسوريا، واتهمت النظام السوري باستخدام غازات سامة في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وقال وزير الخارجية القطري خالد العطية" إن المجتمع الدولي مطالب بأن يدرك الآن وأكثر من أي وقت مضى ضرورة إنهاء الأزمة السورية، ووقف نزيف الدم والدمار والمعاناة الإنسانية للشعب السوري، وتحقيق تطلعاته المشروعة في التغيير والحفاظ على وحدة سوريا".

وأوضح الوزير في كلمة ألقاها خلال افتتاح منتدى الدوحة الرابع عشر ومؤتمر إثراء المستقبل الاقتصادي للشرق الأوسط" أن مجلس الأمن بات لزاما عليه "أن يباشر مسؤولياته، ويفرض تنفيذ قراراته بوقف إطلاق النار لحماية الشعب السوري من القتل والتشريد، في ظل استخدام النظام السوري الحالي الغازات السامة في تحدٍ وانتهاك صارخ لإرادة المجتمع الدولي والقوانين الدولية".

مجلس الأمن يصوت خلال أيام على مشروع إحالة الملف سوري للجنائية الدولية:

قدمت فرنسا مسودة قرار لمجلس الأمن، اليوم الاثنين، لإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، للتحقيق بشأن جرائم الحرب والجرائم الإنسانية التي ترتكبها قوات النظام بحق المدنيين، وقال دبلوماسيون: من المقرر أن يجتمع المجلس المؤلف من 15 عضوًا، الأربعاء القادم، لبحث مسودة القرار وربما يتم التصويت عليه خلال أيام، وبحسب مشروع القرار، فإن مجلس الأمن يقرر تسليم الوضع في سوريا منذ مارس 2011 إلى النائب العام في المحكمة الجنائية الدولية، ويشير مشروع القرار إلى الخروقات الواسعة لحقوق الإنسان وللقوانين الإنسانية التي ترتكبها قوات الأسد.

بدورها؛ اعترضت روسيا بدعم من الصين، على المشروع، إضافةً إلى ثلاثة قرارات سابقة، كان من شأنها إدانة الحكومة السورية أو التهديد بفرض عقوبات أو الدعوة إلى المساءلة بشأن ارتكاب جرائم حرب.

خبراء: الحرب السورية قد تستغرق أكثر من 10 سنوات:

توقع خبراء صهاينة بعد سلسلة أبحاث، أن تستغرق الحرب الدائرة في سوريا عشر سنوات وأكثر؛ لأن هناك تُجار حرب يستفيدون من هذا الصراع، ومن مصلحتهم أن يستمر النزاع الدامي، وقال الخبراء: إن قراءة مستقبل الحرب في سوريا، والتي تعتبر الأكثر دمارًا في الشرق الأوسط، تشير بوضوح إلى أنها ستستمر، إضافةً إلى استمرار الوضع الاقتصادي السيئ الذي يسود البلاد.

آراء المفكرين والصحف:

الدور الإيراني في القضية السورية:

فايز سارة

يتفق أغلب المهتمين بالقضية السورية على قول إن الدور الإيراني بدا دورا خاصا ومختلفا عن مواقف دول العالم، بما فيها التي اقتربت أو انخرطت في القضية السورية، ويعود اختلاف الدور الإيراني في القضية السورية إلى أسباب كثيرة، لعل الأبرز فيها المكانة الخاصة لسوريا في الاستراتيجية الإيرانية، والثاني طبيعة العلاقات بين نظام طهران ودمشق، والتي كرست حلفا قويا بين الجانبين، وكلاهما بين الأسباب التي دفعت إيران للانخراط، خاصة في القضية السورية.

وأبرز تعبيرات خصوصية الدور الإيراني في سوريا، تظهر في ثلاث نقاط:

النقطة الأولى: الموقف السياسي الحاسم والمؤيد الذي تقفه إيران إلى جانب النظام ورأس النظام بشار الأسد، وهو موقف لم يتغير، ولم يتبدل منذ انطلاق ثورة السوريين ضد نظام الأسد، وقد وظفت إيران مجمل علاقاتها في كل الميادين السياسية والاقتصادية والدينية، وفي المستويات كافة لتدعيم هذا الموقف وإسناده.

والنقطة الثانية: تقديم دعم مباشر للنظام ولسياسته في مستوى الداخل السوري، وهو دعم يشمل تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية وتكنولوجية، ولم يقتصر الأمر في هذا الجانب على إرسال أسلحة ومعدات وقروض وتمويل احتياجات النظام، ومنها صفقات أسلحة ومعدات، بل شمل أيضا إرسال خبراء في مختلف الشؤون العسكرية والأمنية والتقنية، وتدريب مئات الآلاف من عسكريين في النظام، بعضهم جرى تدريبهم في إيران وآخرون في سوريا، والهدف في كل الأحوال كان تعزيز قوة النظام وقدراته لمواجهة ثورة السوريين والتغلب عليها.

أما النقطة الثالثة: فكانت دورا إيرانيا داخليا متعدد الأبعاد في سوريا، الأبرز فيه تدخل في الخريطة الديموغرافية ـ الطائفية من خلال تحشيد الشيعة السوريين، وتنظيمهم في حرب النظام على السوريين عبر مقولات الدفاع عن الشيعة وحماية المراقد الشيعية، ودفع وحدات إيرانية أمنية ـ عسكرية للقيام بمهمات خاصة في سوريا، إضافة إلى تنظيم مجيء ميليشيات توالي إيران من بلدان مختلفة، واستخدامها في القتال ضد السوريين.

كما هو حال حزب الله اللبناني، ولواء أبو الفضل العباس العراقي، وتنظيم حملات تطوع أسهمت فيها ومولتها إيران في كثير من البلدان بينها اليمن وبعض دول الخليج، ودفعت في محصلتها متطوعين للقتال إلى جانب قوات النظام، وخصوصا في ريف دمشق، أبرز معاقل الثورة والخاصرة الضعيفة لمركز النظام في دمشق.

إن الهدف الأساسي للدور الإيراني الواسع في القضية السورية مستمد من استراتيجية التمدد الإيراني في شرق المتوسط، وصولا إلى الخليج، ففي هذه الحلقة تشكل الثورة السورية محاولة إخراج سوريا من سلسلة سيطرة إيرانية، تمتد عبر العراق الذي يحكمه نوري المالكي إلى سوريا التي يحكمها بشار الأسد إلى لبنان، التي يفرض حزب الله سيطرته عليها.

والحلقة السورية هي الأهم والأقدم في هذه السلسلة، وبالتالي فإن موقف إيران فيها هو الأقوى، ليس فقط بما تمثله سوريا من دور وتواصل في الإبقاء على قوة ونفوذ حزب الله في لبنان، بل بما تمثله من خط تماس في الصراع الإقليمي مع إسرائيل، وفي احتمالات القضية الفلسطينية، وكلاهما حاضر في خلفيات استراتيجية إيران الإقليمية، بل هما بين النقاط الأساسية لتلك الاستراتيجية.

ومما لا شك فيه، أن أهمية سوريا في الاستراتيجية الإيرانية، يمكن أن تفسر الدور الإيراني الواسع والعميق في القضية السورية، غير أن هذا الدور بتكاليفه الباهظة، يفرض تحديات كبرى على طهران في المستويين الداخلي والخارجي لها تأثيرات عميقة ليس على استراتيجية النظام فقط، إنما على مستقبله أيضا.

ولئن استطاعت السلطات الإيرانية بكثير من الجهد مواجهة ما يفرضه الانخراط في القضية السورية عبر الثلاث سنوات الماضية باللجوء إلى القمع والتبرير واتخاذ إجراءات اقتصادية ـ اجتماعية في سياق معالجة تداعيات الداخل الإيراني، فإن الأمر أكثر تعقيدا في المستوى الخارجي، لا سيما في ظل توازي ملف الانخراط الإيراني في القضية السورية مع ملف طهران النووي.

وقد استفادت إيران من فورة ملفها النووي وأهميته في تمرير تدخلها السوري، والذي لم يقابل من المجتمع الدولي والإقليمي من الاهتمام والشعور بالخطر إلا بحدود قليلة، لا تتناسب مع خطورته وتأثيراته المستقبلية على المنطقة والعالم.

إن الأهم في تحديات الدور الإيراني في القضية السورية على المستوى الخارجي، يكاد يكون حاضرا في الواقع السوري ذاته؛ ففي اصطفاف إيران مع حماة النظام الدوليين، والوقوف إلى جانب النظام ورئيسه، والقتال معه ضد الشعب بما يضمن

بقاء نظام الأسد حتى الآن، يفرض رحيل إيران من سوريا مع رحيل الأسد ونظامه.

وهذا سيعني خسارة استراتيجية كبرى لنظام طهران، لا يمكن تعويضها، مما سيؤدي إلى انهيار استراتيجية طهران في المنطقة، وهو أمر مؤكد في ظل أي تغيير جوهري في الموقف الدولي والإقليمي من القضية السورية. (الشرق الأوسط)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء بعض الضحايا الذين قتلوا بنيران وأسلحة نظام الأسد (نسأل الله أن يتقبل عباده في الشهداء)

ياسين الخبي أبو عدي ـ القنيطرة ـ خان أرنبة

عماد حسن نصار ـ ريف دمشق ـ الضمير

سليم حسين عباس ـ ريف دمشق ـ وادي يبرد

أدهم كساب الشعباني ـ درعا ـ أبطع

علي حسين الجراد الخوالدة ـ درعا ـ السهوة

زوجة عبد الله مصطفى العبود المحاميد ـ درعا ـ درعا البلد

محمد حج ياسين ـ إدلب ـ كنصفرة

رائد أحمد راتب الجهماني ـ درعا ـ نوى

راني أحمد راتب الجهماني درعا ـ نوى

مصطفى عبدالستار أبو دعيمس ـ إدلب ـ معرشورين

ماضي الموسى ـ إدلب ـ معرة النعمان

عبد الله يونس العلي ـ إدلب معرشمشة

وافد أحمد الخلف بجبوج ـ درعا ـ درعا البلد: حي المنشية

جابر أحمد السرحان بجبوج ـ درعا ـ درعا البلد: حي المنشية

فادي عبدو الحمدان بجبوج ـ درعا ـ درعا البلد: حي المنشية

زوجة عدنان الشبيب المسالمة ـ درعا ـ حي طريق السد

عدنان الشبيب المسالمة ـ درعا ـ حي طريق السد

وئام عدنان الشبيب المسالمة ـ درعا ـ حي طريق السد

زكريا محمد الحشيش ـ درعا ـ تل شهاب

فريد الرفاعي ـ دمشق ـ العسالي

محمد فرا ـ حلب

عمار جوابرة ـ درعا

إياد سليمان أبا زيد ـ درعا

موسى عطالله القطيفان ـ درعا

عبدو أبو القياص ـ درعا

صالح البحش ـ ريف دمشق ـ كفربطنا

مراد أحمد الخطيب ـ ريف دمشق ـ حران العواميد

وليد إبراهيم حوا ـ حلب ـ عندان

عبد الرزاق حج أحمد ـ حلب ـ دارة عزة

عبد الحميد علي اليونس ـ إدلب ـ معرشمشة

موسى هواد حاج موسى ـ إدلب ـ بزابور

محمد غالب صيادي ـ إدلب ـ كنصفرة

فهد البابا ـ حمص ـ الوعر

سالم درباس درباس ـ حمص ـ الزارة

هيثم عبد الكريم العزو ـ حمص ـ القرابيص

محمد أبو الخير الشطوح ـ حمص ـ تدمر

المصادر:

ـ لجان التنسيق المحلية

ـ الهيئة العامة للثورة السورية

ـ مسار برس

ـ الجبهة الإسلامية

ـ الجزيرة نت

ـ مرآة الشام

ـ الدرر الشامية

ـ الائتلاف الوطني لقوى الثورة

ـ وكالة الأناضول

ـ الشرق الأوسط

ـ مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: